دمية القصر

فعشنا نواتي بلا رقبة ... وما ضاق عنا نقير النواة .

فقولا لريا : أفاق الزمان ... فواتي بوصلك قبل الفوات .

وله : .

لمن رسم دار بذات الأشا ... وقد أوحش القلب إذ أوحشا .

عهدت به بين غزلانه ... غزالاً حشا بالغرام الحشا .

وأنشدني له بعض من أثق به من تلامذة القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد هذه القصيدة : .

سقياً لمنزلنا بذات خبار ... حيث العذول يريبها أخباري .

إذ حاجتي ذات المداري والهوى ... أقصاه والفلك المدار مدار .

ألقى زماني مسعداً ومساعداً ... وأرى سواءً حبرتي وحباري .

صاحبت بكراً من زمان مقبل ... ففضضت عذرته بخلع عذاري .

بكرت أزهار الحيا بمزاهر ... وأخذت من أوتارها أوتاري .

فعريت فيه من المروءة لابساً ... ثوب الهوى والعار ثوب العاري .

ومنها : .

لما فطمت عن اللذاذة كلها ... داوى النهى بصراري إصراري .

فوقفت في ربع خلا من أهله ... والدمع جار في فراق الجار .

والحب يأكل كل قلب فارغ ... خال ويسروه عريم الساري .

والمرء بالأوزار مخذول إذا ... لم يلف من تقواه ذا أوزار .

فإذا أجرتني الغواية حبلها ... في شرتي فقصارها إقصاري .

والمرء يقتل بالفراق وما له ... غير التعلل بالمنى من ثار .

وإذا الفتى حرم الغنى في أرضه ... ألقاه إقتار إلى الإقتار .

وكذاك من منع الحيا أحياؤه ... تبع القطار وسار في الأقطار .

صاحبت أحداث الزمان مجاملاً ... فاستعتبت أقدارها أقداري .

وركبت أهوال الفلاة مساوراً ... فنعشت من أخطارها أخطاري .

وغنيت دهراً لو غنيت بنصره ... ولقد أواري في الضلوع أواري .

يعني بنصر الأمير العالم العادل ابن سبكتكين أخا السلطان محمود : .

وأملني طول التصرف أنني ... أبصرت بخس الحق في استمرار .

فشكا إلى ا العزيز هوانه ... فافتكه من عقله وإسار .

والدين أبدى للإله جواره ... حتى أتاح له أعز جوار .
يا أيها القاضي الذي آثاره ... قد غبرت في أوجه الآثار .
وتبسمت أفعاله وكأنها ... غرر وضحن على جبين نهار .
وعقائل جلت العقول وجوهها ... أبكارها كقلائد الأبكار .
حجج كمثل طرائق الصبح انجلت ... معها ظلامة ممتر وممار .
وأبحن للدين القويم سعادةً ... وقطعن عنه دوابر الإدبار .
وعليه درع تقى وحلة سؤدد ... ورداء مكرمة وتاج فخار .
إن الأمير رآك سيفاً مثله ... هو في النضال وأنت يوم نظار .
ذاك الذي لو قال للفرس اضطرم ... نزل الحضار به بجنب حضار .
زند به عضد السيوف فصاوكت ... حرباً وزند في المجاعة وار .
فنفى غواشيه بطلعة نير ... ورمى أعاديه بشعلة نار .
وجلوت عن وضح الهدى فجلوته ... متضاحك الأنوار والأنوار .
يا من أقام ببلدة مستوطناً ... وثناه في الأسفار والأسفار .
تروى محاسن لفظها وكأنها ... درر وآراء كمثل دراري .
ومآثر قد خلدت فكأنها ... غرر وعزم مثل حد غرار .
ومنها في صفة القلم : .
قصبات فضل قد حوى قصباتها ... فجرى موقى كبوة وعثار .
يبثثن في القرطاس أجباء النهي ... بلعاب منقار لها من قار .
فكأنهن من الحرير لوابس ... قميصاً لها مفروجة الأزرار .
سقياً لأيام مضين مضيئة ... وظلمن مظلمةً وهن عوار .
فسعدت قبل بقربه وبقربتي ... وشقيت بعد ببعده ودياري .
كم من يد أسدت يداه كلاهما ... يمناه يمني واليسار يساري